

## شرح القواعد المثلى 61 - أ. د. صالح بن عبد العزيز سndi

صالح السndi

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم بارك لنا في شيخنا وانفعنا بعلمه يا أرحم  
قال العلامة محمد ابن عثيمين رحمة الله تعالى في كتابه القواعد المثلى القاعدة الرابعة ظاهر النصوص ما - [00:00:01](#)  
يتبادر منها إلى الذهن من المعانى وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف إليه الكلام أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو  
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهدى الله فلا مضل - [00:00:21](#)

ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله  
واصحابه واتباعه بحسنان اما بعد - [00:00:40](#)

فهذه هي القاعدة الرابعة من قواعد أدلة الأسماء والصفات وهي قاعدة مهمة يحتاجها طالب العلم في فهم دلالات الكتاب والسنة في  
باب الأسماء والصفات ظاهر النص هل هو مراد او غير مراد - [00:01:00](#)

هذا هو محل البحث في هذه القاعدة وقد مضى ذكر شيء يتعلق بهذا الموضوع فيما مضى ظاهر اللفظ هو ما يفهم منه بحسب  
السياق بضوء لغة العرب كما مضى بيان هذا - [00:01:37](#)

والقاعدة عند أهل العلم أن الدلالة في كل موضع بحسب السياق وما يحتفظ به من القرائن اللغوية والحالية تنبه لهذه القاعدة المهمة  
واحفظها الدلالة تختلف في كل موضع بحسب السياق - [00:02:05](#)

وما يحتفظ به من القرائن اللغوية والحالية وسيأتي في الكلام الشيخ أن شاء الله تمثيل لهذا الأمر به يتضح أكثر نعم أحسن الله إليكم  
قال رحمة الله فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ومعنى آخر في سياق - [00:02:33](#)

وتتركيب الكلام يفيد معنى على وجه ومعنى آخر على وجه فلفظ القرية مثلا السياق يختلف في دلالته على المعنى بحسب ما يحتفظ  
به من القرائن سواء أكان تركيبا للكلام أو كان من حيث الاطلافة - [00:02:58](#)

أو حيث أو من حيث ما يسبق ويلحق من الألفاظ كل هذا راجع إلى اختلاف السياق الذي يؤثر في فهم المعنى وسيأتي التمثيل على  
هذا الان. نعم قال رحمة الله فلفظ القرية مثلا يراد به القوم تارة ومساكن القوم تارة أخرى. فمن الأول قوله تعالى وان من - [00:03:27](#)

قرية ألا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها عذابا شديدا. ومن الثاني قوله تعالى عن الملائكة ضيف إبراهيم ألا مهلك أهل هذه  
القرية طيب لفظ القرية قد يراد به في القرآن - [00:03:55](#)

السكان وقد يراد به المكان والذي يحدد هذا أو ذاك إنما هو السياق والمادة الجامحة بين هذا وهذا إن اصل مادة القرية يرجع إلى  
الجمع تقول قرية الماء في الاناء يعني جمعته - [00:04:17](#)

وبالتالي فإن الناظرة في النصوص يجد أن القرية القرآن جاءت مرة يراد بها السكان وجاءت مرة يراد بها المكان ففي مثل نحو قوله  
جل وعلا ألا مهلك في قوله تعالى وان من قرية - [00:04:50](#)

الآن نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها سياق الكلام يدل على أن المراد من السكان لأنهم هم الذين يستحقون العقاب والعقاب  
وليس المكان ألا في قوله جل وعلا ألا مهلك أهل هذه القرية في السياق ظاهر - [00:05:15](#)

في أن المراد ماذا المكان لأن وجود كلمة وجود من ارادة ماذا؟ السكان. لا يمكن أن يكون المراد ألا مهلك أهل هذه الأهل  
ليس كذلك وعليه فالقرينة ها هنا دلت على أن المراد بالقرية - [00:05:43](#)

المكان لا السكان خذ مثلا قوله تعالى وتلك القرى اهلكتاهم لما ظلموا ما المراد السكان بقرينة قوله اهلكتاهم لما ظلموا لكن في مثل قوله تعالى او كالذى مر على قرية - [00:06:09](#)

وهي خاوية ما المراد المكان بقرينة قوله وهي خاوية. اذا السياق هو الذي يحدد المعنى في كل موضع بحسبه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وتقول صنعت هذا بيدي فلا تكون اليد كاليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي لان - [00:06:32](#) يد في المثال اضيفت الى المخلوق ف تكون مناسبة له. وفي الاية اضيفت الى الخالق ف تكون لائقة به. فلا احد سليم صريح العقل يعتقد ان يد الخالق كيد المخلوق او بالعكس - [00:06:58](#)

هذا ايضا مثال لي باختلاف المعنى المراد باختلاف السياق والسياق هنا اختلف في الدالة بحسب الاظافة لما اضيف اليد لما اضيفت اليد الى الانسان فهم من هذا السياق معنى امسكت هذه الكأس - [00:07:15](#)

او امسكت هذا الكأس بيدي وصنعت هذا بيدي هذا فيه اضافة اليد الى المخلوق فتهم اليدها هنا بناء على هذا ولا يرد على ذهنه الا هذا لكن في مثل قول الله جل وعلا لما خلقت بيدي - [00:07:43](#)

بل يداه مبسوطتان لا يفهم الا يد الله عز وجل التي هي صفة لائقة به تبارك وتعالى ولا يمكن ان نفهم من هذه كما فهمنا من تلك. لا يمكن ان نفهم من هذه الاية مثل ما فهمنا من تلك. والسبب - [00:08:07](#)

ان السياق اختلف في الدالة بحسب الاظافة لما اضيفت اليد الى المخلوق فهم انها يد تناسب المخلوق تختص بالمخلوق. ولما اضيفت اليد الى الخالق تبارك وتعالى فهم ان المراد يد هي صفة لائقة - [00:08:28](#)

الله عز وجل والسبب الاظافة الاظافة هنا منعت ان يفهم غير هذا منعت ان يفهم من هذه الاية غير هذا المعنى. اذا لا يمكن ان يقول قائل اني افهم من قوله جل وعلا لما خلقت بيدي انهم يدان كيدي المخلوق - [00:08:50](#)

هذا لا يمكن ان يفهمه سليم القلب صحيح العقل هذه يد مضافة الى الله جل وعلا فاني يحصل هذا الاشتباه يد الله يد عظيمة يد كريمة تليق بذاته تبارك وتعالى - [00:09:16](#)

فكيف يمكن ان يرد على ذهنه ؟ انها كيد المخلوق الناقص العاجز الضعيف من كل وجه الله عز وجل اخبرنا ان السماوات مطويات وما قدروا الله حق قدره. والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بيمين - [00:09:35](#)

اي يد هذه للمخلوق يمكن ان تكون كهذه اليد التي تطوي السماوات او تقبض الارض هل يوجد يد في المخلوقين هي كهذه اليد حتى يحصل نوع اشتباه اجيبيوا اذا لا يمكن ان يقول قائل ان ظاهر هذه الاية هو ماذا - [00:09:58](#)

هو التمثيل والتشبيه يد عظيمة لائقة بالله عز وجل مضافة اليه صفة له تجعلها مثل صفة المخلوق هذا لا يمكن ان يكون الا من جاهل او معاند الا من جاهل - [00:10:25](#)

بحق الله تبارك وتعالى وجاهل بقدر العظيم سبحانه وتعالى او عنده عناد و اه تمد على الحق فمثل هذا لا يستغرب منه ان يقول مثل هذا القول. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وتقول ما عندك الا زيد وما زيد الا عندك فتفيد الجملة الثانية معنى غير ما - [00:10:45](#)

الاولى مع اتحاد الكلمات لكن اختلف التركيب فتغير المعنى به اذا تقرر هذا السياق الان اختلف بحسب التركيب لاحظ انه حصل تركيبنا هنا وتقديم وتأخير اختلف المعنى المراد فيه في الجملتين - [00:11:16](#)

فلاحظ حينما تقول ما عندك الا زيد المقصور الان القصر حصل على الصفة العندية وبالتالي فيكون المعنى المراد ما عندك احد الا زيد وليس عندك غيره ليس عندك غيره لا يصح ان تقول ما عندك الا زيد ولكن عندك عمرو هذا لا يتأتى - [00:11:37](#)

اذا القصر هنا تعلق بماذا؟ بالصفة التي هي العندية ما عندك الا زيد ما عندك احد البة الا هذا فقط الذي اسمه زايد لكن ما زيد الا عندك القصر هنا تعلق بالموصوف - [00:12:07](#)

وبالتالي فيكون المعنى المراد زايد لا يغادر هذا المكان. هو عندك فقط ولا يكون في مكان اخر. لكن هذا لا يمنع ان يكون عندك ماذا؟ عمرو واضح؟ لان القصر هنا تعلق بماذا؟ تعلق بالموصوف الذي هو زايد ولم يتطرق بماذا - [00:12:27](#)

ولم يتعمل بالصفة التي هي العندية. فلاحظ ان المعنى اختلف بحسب ماذا؟ بحسب التركيب اذا تفهم من كل سياق بحسبه لا يقول  
قائل ولكن الكلمات هي هي لو جئت ونظرت الى الكلمات وجدتها ماذا؟ هي هي الاختلاف فقط - 00:12:49  
في التقديم والتأخير نقول وهذا الاختلاف في التقديم والتأخير هو الذي ادى الى اختلاف المعنى اذا لابد اذا نظرت في باب الاسماء  
والصفات ان تفهم فقه اهل السنة والجماعة واسع الى فائدة جليل قدرها تهدي الى التحقيق والعرفان. ان الكلام اذا اتي بسياقه يبدي  
المراد - 00:13:10

من له اذنان اضحى كنس اضحى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا اولو الادهان السياق اذا جاء واضحا مبينا كما جاء في نصوص  
الكتاب والسنة فانه بحسب السياق لا يمكن ان يكون الكلام - 00:13:35  
مجمللا لا يتبيين المراد منه او موقعا في الغلط او قابلا للتأويل. هذا لا يكون نحن ننظر عشر اهل السنة الى النص اية او حديث من  
حيث الالاظاظ وايضا من حيث السياق - 00:13:58

وبالتالي تعطى كل اية ويعطى كل حديث حقه من النظر الصحيح. وينزل اللائقة به فمثلا في قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان  
يأتיהם الله اتياهم الان صفة لله عز وجل لائقة به. والسياق يدل على هذا - 00:14:16  
ولكن في نحو قول الله عز وجل فاتى الله بنينائهم من القواعد هنا ليس اتياهم الله ذاته انما هو اتياهم عذابه بقرينة فخر عليهم السقف  
من فوقيهم. اذا هذه ليست من الايات التي تدل على - 00:14:47

صفة اتياهم الله عز وجل كما جاء في النصوص الاخرى التي دلت على اتياهم تبارك وتعالى يوم القيمة اعيد فاقول هذه  
القاعدة مهمة لان بعض الناس يغلط او ربما يتطاول - 00:15:13

بعض اهل البدع على اهل السنة وينسبونهم الى شيء من آآ التناقض في الحكم على النصوص نتيجة لعدم فقه هذه القاعدة المهمة  
وهي ان الدلالة في كل موضع بحسب السياق وما يحتف به من - 00:15:31  
قرائن اللفظية والحالية نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله اذا تقرر هذا فظاهر نصوص الصفات ما يتبارد منها الى الذهن من المعاني  
وقد انقسم الناس فيه الى ثلاثة اقسام. هل نصوص الصفات على ظاهرها - 00:15:52

او على غير ظاهرها هل ظاهرها هم اراده او غير مراده انقسم الناس في هذه المسألة الى ثلاثة اقسام سببها الشيخ فيما يأتي.  
نعم قال رحمة الله القسم الاول من جعل الظاهر المتبارد منها معنى حقا يليق بالله عز وجل. وابقوا ديانتها على ذلك - 00:16:11  
وهو لاءهم السلف الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. والذين لا يصدق لقب اهل السنة والجماعة  
عليهم هذا القسم الاول وهم اهل الحق الذين - 00:16:33

قد فازوا به دون جميع الخلائق هم اهل السنة والجماعة السلف الصالح واتباعهم هؤلاء اعتقدوا ان نصوص الصفات على ظاهرها وهذا  
الظاهر هو اللائق بالله تبارك وتعالى ولا يمكن ان يفهم من هذا غير هذا البتة. لا يمكن ان يفهم من هذا السياق غير هذا البتة. هذه  
النصوص - 00:16:55

مفهومه في ضوء لغة العرب حق على ظاهرها اللائق بالله عز وجل يعلم معنى الكلام ولا تدرك حقيقته هذا هو منهج اهل السنة  
والجماعة هو الایمان بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تمثيل -  
00:17:29

ولا تكفي هذا هو المنهج الحق القائم على الاسس العظيمة التي عليها ادلة كثيرة من الكتاب والسنة معضودة باجماع السلف الصالح  
الاليمان بما وصف الله به نفسه وتنزيه الله عز وجل - 00:17:57

عن مشابهة المخلوقين وقطع الطمع عن ادراك كيفية صفات الله تبارك وتعالى هؤلاء كما ذكر الشيخ هم السلف واتباعهم. السلف  
مصطلح جليل يراد به اهل حقبة زمنية معينة هم الذين عاناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيح - 00:18:19  
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم اذا السلف واذا قلنا السلف فهل هنا عهدية وقد اه يزيد اهل السنة والعلماء اضافة  
توضح المراد فيقال السلف الصالح هؤلاء هم الصحابة - 00:18:53

والتابعون واتباع التابعين فهو لاء هم اهل الخيرية الذين شهد لهم بهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. خير الناس وفي رواية خير امتی قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:19:17](#)

هؤلاء هم اهل الحق الذين لا ينطبق وصف اهل السنة والجماعة الا عليهم وما احسن هذه الكلمة من المؤلف رحمة الله اهل السنة والجماعة وصف لا ينطبق الا على السلف - [00:19:39](#)

وعلى اتباعهم السلف اهل الحقبة الاولى واتباعهم يعني من جاء بعدهم وسار على نهجهم هؤلاء ينسبون اليهم فيقال هؤلاء سلفيون دون بياء النسبة السلفي هو المنسوب الى السلف وليس المقصود الدعوة - [00:20:00](#)

فما اكثرا من يدعى الانتساب الى السلف ومذهب السلف براء منه كما نسمع في هذه الايام من اناس يزعمون ان منهجهم هو منهج السلف الواقع انهم ابعد الناس عنه اذ الناظر في حالهم يجد انهم سلوا السيف - [00:20:24](#)

على امة محمد صلى الله عليه وسلم. وكفروهم بغير وجه حق ثم ادعوا بعد ذلك ان هذا مذهب السلف ووالله ان مذهب السلف براء منهم الشاهد ان المقصود هو ان يكون هذا الانتساب حقا - [00:20:43](#)

تشهد له يشهد له الواقع والحال فمن كان كذلك كان سلفيا منسوبا اليه. مصطلح اهل السنة يشمل السلف والسلفيين فمجموع السلف والسلفيين هم اهل السنة والجماعة. لاحظ معى هنا ان - [00:21:01](#)

التسميات في الجملة تنقسم الى ثلاثة اقسام هناك تسميات مشروعة وتسميات ممنوعة وتسميات مباحة اما التسميات المشروعة فهي التسميات التي دلت عليها النصوص او ما كان في معناها كالمؤمنين وال المسلمين والمتقين وما الى ذلك - [00:21:24](#)

وهناك تسميات ممنوعة وهذه التسميات قسمان اولا النسبة الى الفرق المذمومة والحزبيات البدعية فهذه النسبة اليها نسبة مذمومة او تكون النسبة نسبة مشروعة لكنها على وجه الفخر او العصبية كما في الحديث - [00:21:51](#)

حينما قال احد الصحابة يا للمهاجرين وقال الاخر يا للانصار قال صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية وانا بين اظهركم النوع الثالث تسميات مباحة كالتي تكون فيها النسبة - [00:22:20](#)

الى البلدان او المهن او ما شاكل ذلك. فهذه تسميات مباحة اهل السنة من التسميات المشروعة وفيها النسبة الى اسم محمود ممدوح وهو السنة امر اخر هو ان هذه التسمية تحقق مصلحة شرعية - [00:22:40](#)

هذه التسمية نشأت قديما ووُجِدَت في ما بين ايديينا منسوبة الى كلام او سط التابعين كابن سيرين رحمة الله والحسن البصري واصبحت اكثرا في كلام صغار التابعين كایوب السختياني وفشت اكثرا - [00:23:07](#)

في عهد اتباع التابعين كسفيان الثوري والفضيل بن عياض وفشت اكثرا من هذا واكثرا في عهد من بعدهم الى عهد الذين تلقوا عن اتباع التابعين كالامام احمد وابي عبيد وامثال هؤلاء من الائمة الاجلاء - [00:23:36](#)

لاحظ ان نشأة هذه التسمية ارتبطت بحصول الابتداع والفرقة في الامة كما اخرج الامام مسلم رحمة الله في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين رحمة الله انه قال كانوا لا يسألون عن الرجال حتى وقعت الفتنة. يعني حصل في الامة فتن وقلائل وابتداع وفرقة - [00:23:58](#)

فقالوا سموا لنا رجالكم فاما من كان من اهل السنة قبل حديثه ومن كان من اهل البدعة لم يقبل حديثه الشاهد ان هذا الاصطلاح ارتبطت نشأته بماذا بحصول الفرقة في الامة ووجود اهل البدع وهذا يتحقق يتحقق مصلحة شرعية عظيمة الا وهي - [00:24:24](#)  
مصلحة التمييز تميز الحق وانفصاله عن الباطل وتميز اهل الحق مفارقهم لاهل الباطل وهذه مصلحة شرعية عظيمة وذلك ان من ظل وانحرف وسلك طريق اهل البدع من لا يخرج من دائرة الاسلام - [00:24:51](#)

فهو لا يزال مسلما اذا كيف يميز بينه وبين من ثبت على الحق المحس الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه اصحابه من بعده احتاج اهل السنة هنا - [00:25:18](#)

الى هذا الاصطلاح الذي يميز الحق من الباطل ويميز اهل الحق من اهل الباطل. ولا شك ان بقاء الحق محفوظا مميزا بعيدا عن الشوائب والكدر سبب من اسباب بقاءه واما - [00:25:33](#)

اختلاطه بالباطل فانه سبب لاضمحلاله اذا احتاج اهل السنة والجماعة الى مثل هذا المصطلح الذي يتميز به اهل الحق عن غيرهم وهكذا المصطلحات القريبة منه كاهل الحديث وكاهل الاثر والجماعة - 00:25:55

مصطلاح جاء في النصوص وهو مصطلح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في حديث الافتراق من روایة معاویة رضي الله عنه من روایة انس ومن روایة عوف بن مالک وغيرهما من الصحابة - 00:26:17

فان النبي صلی الله عليه وسلم لما ذكر افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وذكر ان اثنين وسبعين منها في النار وواحدة في الجنة قال هي الجماعة والمقصود بالجماعة هي التي اجتمعت على الحق - 00:26:35

وائلفت عليه وذلك النسيم اهل البدع الافتراق وسيم اهل السنة والحق الاجتماع فالجماعة يراد بها كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله في الواسطية يراد بهذه الكلمة نفس القوم المجتمعين فهؤلاء يقال لهم الجماعة - 00:26:54

ويقال لهم كما جاء عن بعض المتقدمين يقال لهم اهل الجماعة ويقال وهو الاكثر والأشهر يقال هذا المصطلح مضافا الى اه مصطلح اهل السنة فيقال اهل السنة والجماعة فهم اهل السنة - 00:27:20

بعيدون عن البدع واهل اجتماع بعيدون عن الفرقة تمكّنهم بسنة النبي صلی الله عليه وسلم اثمر لهم ان اجتمعوا على الحق فاصبح قولهم من اولهم الى اخرهم متقدمهم ومتأخرهم كله قول واحد كانه صدر عن قلب واحد - 00:27:40

وهذا ولله الحمد ظاهر انظر الى مؤلفات المعتقد عند اهل السنة والجماعة. انظر الى مؤلف متقدم مؤلف في القرن الرابع او الخامس وانظر الى مؤلف في الاعتقاد مؤلف في هذه السنة المتأخرة - 00:28:04

وقارن بينهما تجد ان الكلام هو الكلام الاختلاف فقط في الصياغة والتعبير والا المضمون واحد كان الذي الف هذا والالف هذا شخص واحد وهذا من عظيم توفيق الله لاهل الحق الذين ثبتوه عليه. ان الله عز وجل جمعهم على الحق - 00:28:24

فاضحوا حقا اهل السنة والجماعة. اذا تنبه الى هذا الملحوظ المهم الذي ذكره الشيخ رحمه الله وصف اهل السنة والجماعة لا ينطبق الا على هؤلاء ومن هؤلاء؟ السلف الصالح والذين ساروا على نهجهم - 00:28:45

اما الذين خالفوا ذلك وفارقوا هذا النهج القويم فانه لا يصح بحال ان يوصفوا بأنهم اهل السنة والجماعة ولا السلف الذين استعملوا هذا المصطلح ارادوا به الذين ربما وافقوا اهل السنة مثلا في مسألة او مسألتين - 00:29:04

ليس الامر كذلك هذا المصطلح انما نشأ واريد به التمييز بين من كان على الحق المحض الذي مضى عليه النبي صلی الله عليه وسلم ابوه والذين فارقوه ذلك فالذين كانوا على هذا المحض على هذا الوصف - 00:29:26

دون غيرهم. اعد الجملة قال رحمه الله القسم الاول من جعل الظاهر المتبادر منها معنى حقا يليق بالله عز وجل. وابقوه دلالتها على ذلك. وهؤلاء هم الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه. والذين لا يصدق لقب اهل السنة والجماعة الا عليهم - 00:29:47

وقد اجمعوا على ذلك كما نقله ابن عبد البر اجمعوا على ماذا اجمعوا على ان نصوص الصفات على ظاهرها اللائق بالله تبارك وتعالى. نعم كما نقله ابن عبد البر فقال اهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والایمان بها وحملها على - 00:30:09

لا على المجاز على الحقيقة لا على المجاز وهذه الجملة تشير الى الفرق بين اهل السنة واهل البدعة اهل السنة حملوا جميع النصوص المتعلقة بالصفات على الحقيقة اما اهل البدع فحملوا نصوص الصفات - 00:30:34

او بعضها او ما زعموا انه موهم للتشبيه على المجاز وهذا سبأتي في آقادم كلام الشيخ رحمه الله تفصيل له نعم قال رحمه الله الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة. نعم. وقال ابن القيم كلام ابن عبد البر رحمه الله - 00:30:58

هنا كلام نفيس والشيخ ناقد له عن الحموية نقله شيخ الاسلام رحمه الله في الحموية وهو موجود في كتاب التمهيد شرح الموطأ لابن عبد البر في الجزء السابع في صحيفة خمس واربعين ومية. نعم - 00:31:22

وقال القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأویل لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأویلها والواجب حملها على ظاهرها انها صفات

الله عز وجل لا تشبه صفات سائر الموصوفين بها من الخلق. ولا يعتقد التشبيه فيها على ما روي عن الامام احمد - 00:31:40

سائر الائمة احمد عن الامام احمد وسائر الائمة. احسن الله اليك. على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة. هذا الكلام ايضا نقله شيخ الاسلام رحمة الله في الحموية بمعناه لا بل فظه وهو موجود - 00:32:00

في كتاب القاضي ابي يعلى ابطال التأویلات في الجزء الاول في صحیفة ثلاث واربعین والکلام تجد انه في اخره كأنه مبتور اعد اخر الجملة قال ولا يعتقد التشبيه فيها لكن على ما روي عن الامام احمد وسائر الائمة. ما هو الذي روي؟ تتمة الكلام في الكتاب - 00:32:19

ا انهم جميعا قالوا امروها كما جاءت انهم قالوا جميعا امروها كما جاءت وقد فهمنا في الدرس الماظي ما معنى کلام السلف؟ حينما قالوا في نصوص الصفات امروها كما جاءت. يعني - 00:32:46

ماذا اخذناها اثبتوها اذا المقصود بالإمرار ليس اننا نتلو الفاظا جوفاء لا معنى تحتها ونغلق اسماعنا وابصارنا وعقولنا عن التفكير فيها انما المقصود اننا نثبتها ونؤمن بها على ظاهرها دون تحريف لها. هذا مقصود السلف رحمة الله من هذه الجملة - 00:33:08

نعم قال رحمة الله نقل ذلك عن ابن عبد البر والقاضي شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله في الفتوى الحموية من مجموع الفتاوى لابن قاسم هذا هو المذهب الصحيح والطريق القویم الحکیم. وذلك لوجهین - 00:33:38

الاول انه تطبيق تام لما دل عليه الكتاب والسنة من وجوب الاخذ بما جاء فيهما من اسماء الله وصفاته. كما يعلم ذلك فمن تتبعه بعلم وانصاف يقول هذا هو الطريق القویم هذا هو المنهج الصحيح - 00:33:54

ما هو نعم اثبات الصفات وامرارها على ظاهرها اللائق بالله عز وجل يقول هذا هو الحق قطعا لما؟ لامرين. اولا ان هذا هو الایمان التام والتطبيق التام لما دل عليه - 00:34:12

الكتاب والسنة وهذا كما ذكرت لك دليل على ان اهل السنة والجماعة امنوا بالكتاب كله فجمعوا بين الایمان بقوله سبحانه ليس كمثله شيء. والایمان بقوله وهو السميع البصیر. فاثبتو لله ما اثبت لنفسه ونزع الله تبارك وتعالی عن مشابهۃ المخلوقین. نعم - 00:34:31  
قال رحمة الله الثاني ان يقال ان الحق اما ان يكون فيما قاله السلف او فيما قاله غيرهم. والثاني باطل لانه يلزم منه ان يكون السلف من الصحابة والتابعین لهم باحسان تكلموا بالباطل تصريحا او ظاهرا. ولم يتكلموا مرة واحدة لا تصريح - 00:34:57

ان ولا ظاهرا بالحق الذي يجب اعتقاده وهذا يستلزم ان يكونوا اما جاهلين بالحق واما عالمين به لكن كتموه وكلاهما باطل وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزم فتعين ان يكون الحق فيما قاله السلف دون غيرهم - 00:35:17

يقول الشیخ رحمة الله الداللة الثانية التي تدل على ان هذه الطريق هي الطريق القویم هي ان هذا الذي مضى عليه السلف الصالح وهو امارات النصوص على ظاهرها كما نقل الاجماع على هذا قبل قليل - 00:35:36

في کلام ابن عبد البر والقاضي ابي يعلى يرحمك الله لابد ان يكون هو الحق لابد ان يكون ما مضى عليه السلف الصالح واجمعوا عليه هو الحق هذا امر قطعي لا شك فيه - 00:35:56

لان خلاف هذا اما ان السلف رحمة الله كانوا ينطقون بالباطل جهلا منهم او كتمانا للحق يعني انهم لو كان المراد خلاف الظاهر لكانوا احد امرين اما جاهلين او خائين - 00:36:11

اما جاهلين او خائين. ومن عرف السلف الصالح وعرف حالهم يقطع ان هذین الاحتمالین في حقهم باطل فمن نظر في سیرة القوم بعلم وبصیرة وما من الله عز وجل عليهم به من الفضائل علم يقینا انهم خير الخلق بعد - 00:36:34

الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم اذا لا يمكن البت ان يكون السلف الصالح جاهلين في حق ما يتعلق بالله عز وجل او كانوا مادا خائين هذا لا يمكن ان يكون - 00:36:54

كانوا يتلون كتاب الله كانوا يروون للتابعین والتابعون يرون الى اتباعهم واتباعهم يروون لمن بعدهم احادیث عن النبي صلی الله علیه وسلم ولا مرة واحدة. قالوا لهم هذه النصوص تفید التشبيه. فاعتقدوا ان الله ينزل کنزول المخلوقین - 00:37:11

وايضا ولا مرة واحدة قالوا لهم اياكم ان تظنوا ان هذا النزول نزول الله عز وجل كلا بل هذا نزول امره او نزول ملك من ملائكته. ولا مرة واحدة يصرح بهذا الحق ان كان حقا - [00:37:32](#)

لان ترك الناس على خلاف ذلك سيجعلهم يتواهبون ان الكلام على ظاهره. وهذا الاصل ان يحمل الكلام على ظاهره. الخروج عن الاصل خلاف الاصل عفوا الخروج عن الظاهر خلاف الاصل. اليس كذلك؟ والا الاصل ان نحمل كلام الناس على - [00:37:51](#)

على ظاهره. الخروج عن هذا الاصل يحتاج الى بيان. وهم ما بينوا هذا ولا مرة واحدة ولا حديث واحد ولا اية واحدة قالوا انها على خلاف ظاهرها اذا لابد ان يكون هذا الحق وهو ان تحمل نصوص الصفات على ظاهرها او هم كانوا جاهلين او كانوا خائين - [00:38:10](#)

وكونهم جاهلين او خائين هذا امر مقطوع ببطلانه فتعين ان يكون الظاهر هو المراد ولذلك اذا نظرت في حال السلف من الصحابة فمن بعدهم في التعامل مع النصوص وما اورثهم - [00:38:34](#)

التأمل في هذه النصوص تجد انهم ابعد ما يكونون تجد انهم ابعد ما يكونون عن الواقع في التشبيه او الواقع في التحريف في مسند الامام احمد وغيره خذ مثلا واحدا على هذا - [00:38:51](#)

في مسند الامام احمد وغيره باسناد ارسله شيخ الاسلام وصححه غير واحد من الحفاظ بل قال المزي عليه جلالة النبوة قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ضحك رينا من قنوط عباده وقرب غيره - [00:39:07](#)

يعني تغييره للحال ضحك رينا من قنوط عباده وقرب غيره سمع هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم ابو رزين العقيلي رضي الله عنه فقال اويظحك ربنا قال نعم. قال لا عدمنا من رب يضحك خيرا - [00:39:30](#)

انظر كيف اورثه هذا الحديث؟ وكيف اورثته هذه الصفة والايمان بها تعظيم الله عز وجل والرجاء فيه تبارك وتعالى لا عدمنا من رب يضحك خيرا لم يقل رضي الله عنه يا رسول الله يضحك - [00:39:54](#)

اذا هذا يقتضي التشبيه والتشبيه غير لائق بالله او لعل المقصود يا رسول الله من يضحك انه يثيب وينعم لان هذا الظاهر الذي هو التشبيه لا بد من صرفه عن الله تبارك وتعالى - [00:40:14](#)

افعل هذا يا اخواني والله ما فعل وانما اورثه هذا الحديث على ظاهره تعظيم الله عز وجل ومحبته والرجاء فيه. لا عدمنا من رب يضحك خيرا. وهذا هو الوجه المذهب والمنهج القويم - [00:40:32](#)

كما قال الشيخ رحمة الله انتهى ما يتعلق بالقسم الأول بهذا القدر كفاية ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:40:49](#)